تحليل جغرافي للعوامل المؤثرة في تباين تربية الأغنام في محافظة المثنى

م.م.سعاد عبد الله فضيح
كلية الآداب/قسم الجغرافيا

فيصل لفته هدام الجياشي
مديرية زراعة محافظة المثنى

الملخص:

تناولت الدراسة تربية الأغنام في محافظة المثنى، من خلال دراسة العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في تربية الأغنام، وبيان أنماط تربية الأغنام فيها، وتوضيح أهم المشاكل التي تعاني منها تربية الأغنام في المحافظة،فضلا عن دراسة التباين المكاني بين الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة المثنى،وخلصت الدراسة إلى ان هناك جملة من العوامل الطبيعية والبشرية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على تباين تربية الأغنام في محافظة المثنى. واعتمدت الدراسة بيانات أعداد الأغنام في محافظة المثنى لعام 2014 والتي تم الحصول عليها من مديرية زراعة المثنى.

المقدمة

تكمن أهمية دراسة الثروة الحيوانية أو بعض أصنافها لما تشكله هذه الثروة من معين اقتصادي لا يستهان به في ظل التغيرات الاقتصادية التي يمر بها البلد من الاعتماد على مورد اقتصادي واحد وعدم اللجوء إلى تعدد الموارد .

فالكثير من دول العالم تعتمد في مواردها على قطاع الثروة الحيوانية ،لذا يتطلب الاهتمام بالتمنية الزراعية والتي تعني جميع الإجراءات التي تؤدي إلى زيادة الكفاءة في إنتاج المنتجات الزراعية. تعتبر الثروة الحيوانية مكونا رئيسيا من مكونات القطاع الزراعي والذي يشكل مصدر دخل رئيسي لشريحة واسعة من سكان محافظة المثنى،مما يستدعي المزيد من الاهتمام و تضافر الجهود لاستغلال هذه الموارد بشكل أمثل لسد أكبر قدر ممكن من الاحتياجات الغذائية للسكان، ومن بينها الموارد الزراعية بشقيها النباتي والحيواني ،حيث يعتبر قطاع الأغنام جزءً هاماً في قطاع الإنتاج الحيواني.

مشكلة البحث:هل للعوامل الطبيعية والبشرية المتباينة بين اجزاء محافظة المثنى أثر في تباين تربية الأغنام في محافظة المثنى.

حدود البحث: تشكل منطقة الدراسة المنطقة المحصوره بين دائرتي عرض ((5- 29ْ و 44- 31ْ شمالا)) وخطي طول ((55- 43ْ و 32- 46ْ شرقا))،وتعد جزءا من السهل الرسوبي والهضبة الغربية،يحدها من الشمال محافظة القادسية ومن جهة الشرق محافظتا ذي قار والبصرة ومن الغرب محافظة النجف ،اما من جهة الجنوب المملكة العربية السعودية . تبلغ مساحة المحافظة حوالي ((51740 كم ^{2}))[1]، الخريطة (1).

هدف البحث: يهدف البحث إلى دراسة دور العوامل الطبيعية والبشرية التي أدت إلى تباين تربية الأغنام في محافظة المثنى .

منهج البحث: اعتمد البحث على عدد من المناهج العلمية التي تخدم الدراسة وأهدافها منها المنهج الوصفي،والمنهج الكمي والمنهج التحليلي .

(1) دائرة احصاء محافظة المثنى ،بيانات غير منشورة ،2015.

خريطة (1) موقع محافظة المثنى من العراق

المصدر:الباحثان بالاعتماد على:وزارة الموارد المائية ،خريطة العراق الإدارية ،لسنة 2010،مقياس 1:500.000

نظم تربية الأغنام السائدة في محافظة المثنى: تتباين نظم تربية الأغنام في محافظة المثنى من منطقة لأخرى ،ولهذا التباين أسبابه الطبيعية والبشرية ،إذ يسود نظام في منطقة دون غيره تبعا لتلك العوامل ،اذ تقسم نظم تربية إلى الأغنام في المحافظة إلى:

1- نظام الحيازة المنزلية، يسود هذا النظام من التربية في معظم القرى والأرياف القريبة من المدن،إذ نجده يظهر في جميع الوحدات الإدارية باستثناء قضاء السلمان وناحية بصية، اللتان تمتازان بوجود الأراضي الصحراوية الواسعة، فضلا عن وجود المراعي الطبيعية .

2- النظام التقليدي،يعد هذا النوع من نظم التربية الأكثر شيوعا في محافظة المثنى،يسود النظام الرعوي التقليدي في مناطق بادية السماوة وبالأخص في قضاء السلمان وناحية بصية .

3- نظام التربية الحديثة،ظهر هذا النمط من التربية في الآونة الأخيرة بسبب توجه الدولة الى إقراض المربين لغرض تربية الحملان في الحظائر ،الهدف منه تشجيع المربين للاستثمار في مجال تربية الأغنام ،ينتشر هذا النمط في معظم أرياف الوحدات الإدارية في المحافظة .

العوامل المؤثرة في توزيع :

أ- العوامل الطبيعية:

1- السطح:

تؤثر خصائص السطح بشكل غير مباشر على توزيع وانتشار الثروة الحيوانية ،بشكل عام وتربية الاغنام بشكل خاص ، اذ تحدد طبوغرافية الأرض نوعية الحيوانات التي يمكن تواجدها في منطقة ما دون غيرها، فالأغنام

مثلا تفضل الرعي في الأراضي السهلية والمتموجة وأراضي السفوح[2]. يتصف سطح الهضبة بانحداره التدريجي من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، إذ يمر خط الارتفاع المتساوي (400 م) في الجنوب والجنوب الغربي من المحافظة في حين يمر خط الارتفاع المتساوي (100 م) في الأجزاء الشمالية الشرقية،تتصف بوجود المنخفضات والحفر العديدة والوديان الكثيرة والتلال القليلة والصخور والحصى والكثبان الرملية والتي تمتد على شكل أنطقة طولية باتجاه شمال غربي وجنوب شرقي، يتراوح معدل ارتفاعها بين (6 – 20 م) فوق مستوى الأراضي المحيطة بها[3]. يمكن تقسيم سطح المحافظة إلى قسمين :

1. السهل الرسوبي ،يشمل هذا الجزء جميع الاجزاء الشمالية من المحافظة، يتميز سطحه بالانبساط، لعبت عوامل الترسيب النهري دورا في تباين مستوى سطح السهل الرسوبي في منطقة الدراسة ،اذ ارتفعت نتيجة لذلك مناطق كتوف الأنهار عن مستوى الأراضي المجاورة لها، والتي تمتاز بانخفاض الماء الجوفي وقلة الملوحة وارتفاع المادة العضوية، الأمر الذي جعلها من أخصب مناطق سطح منطقة الدراسة، اذ تزرع فيها مختلف المحاصيل الحقلية وخصوصا محاصيل العلف ، فضلا عن وجود مناطق أحواض الأنهار التي تمتاز بزراعة محاصيل الحبوب والأعلاف ،التي تستغل في تغذية الأغنام .وهناك مظهر جيومورفولجي آخر يتمثل بمنطقة الكثبان الرملية،التي تنتشر على مساحات ضيقة غير منتظمة التوزيع، تكونت هذه الكثبان نتيجة التعرية الريحية بعد ما توفرت لها الأحوال الملائمة من جفاف وقلة الغطاء النباتي والسطح المستوي لمسافات طويلة

(1) رمضان أحمد لطيف التكريتي، آخرون، أدارة المراعي الطبيعية، الموصل، جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، 1982، ص112.

(2) سعاد عبد الله فضيح، التركيب المحصولي في محافظة المثنى،رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،2013،ص 54.

والموازي للرياح السائدة والتربة الخفيفة النسيج المفككة[4]. مما جعلها لاتصلح لتربية الأغنام.

2. الهضبة الغربية ،تعد الهضبة امتداداً لهضبة نجد التي تشغل قلب جزيرة العرب والتي تنتهي في الشمال الشرقي بوادي الرافدين[5]، يتصف سطح الهضبة بانحداره التدريجي من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، إذ يمر خط الارتفاع المتساوي (400 م) في الجنوب والجنوب الغربي من المحافظة في حين يمر خط الارتفاع المتساوي (100م) في الأجزاء الشمالية الشرقية[6]. ان دراسة سطح المنطقة لايعني معرفة تضاريسها فحسب وانما لمعرفة فيما اذا كانت هذه التضاريس تشكل عائقا امام تربية الاغنام ام لا،اذ تعد منطقة الهضبة الغربية والتي تسمى محليا(بادية السماوة) من اكثر مناطق سطح منطقة الدراسة في تربية الاغنام ، يتضح مما سبق ان عامل السطح لم يشكل عائقا امام تربية الاغنام في محافظة المثنى.

2- المناخ:

تأثير المناخ لا يقتصر في تباين التوزيع المكاني للانتاج الحيواني فحسب، وإنما في التحكم بنوعيته وكميته، لذلك عني الانسان بهذا العامل واعطاه درجة كبيرة من الأهمية [7] .فضلا عن تأثيره على النبات وانتشاره الذي بدوره يؤثر

(1) ماجد السيد ولي ، التعرية الرياحية ونتائجها على الأراضي الزراعية مجلة صوت الجامعة، يصدرها المركز الثقافي في جامعة البصرة ، العدد (6) جامعة البصرة 1977،ص31.

(2) عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، بغداد، الدار الجامعية للطباعة، 2009،ص51.

(3)سعاد عبد الله فضيح،مصدر سابق،ص54.

(7) عادل سعيد الراوي وقصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص 191.

على ذلك التباين ،وتأثير المناخ على الأمراض التي تصيب الحيوان ،بناءا على ذلك لابد من دراسة خصائصه المؤثرة على تربية الأغنام في محافظة المثنى وعلى النحو الآتي:

أ- الحرارة:

تعدّ الحرارة من العوامل المناخية المؤثرة في تباين توزيع النباتات والحيوانات ولها تأثير واضح في الكائنات الحية، اذ تتحكم درجة الحرارة في توزيع وانتشار الكائنات الحية فلكل كائن حي درجة حرارة مثلى للنمو ، فضلا عن مدى معين من درجات الحرارة . وهذا المدى يختلف بين الكائنات الحية او بين مختلف مراحل حيات الكائن الواحد. كما ان المدى الحراري يعتمد على عدد من العوامل الداخلية والخارجية كالصفات الوراثية والعمر والعوامل الفيزياوية المحيطة بالكائن الحي.ان الارتفاع الشديد في الحرارة يؤدي الى اصابة الاغنام بالامراض الرئوية والامراض التنفسية ،وتتناقص كميات الحليب لدى الاغنام،لان هذه الحيوانات يقل تناولها للغذاء مع ارتفاع درجة الحرارة[8].يتبين من ملاحظة بيانات الجدول (1)،ان درجات الحرارة تتباين خلال اشهر السنة فهي ترتفع في فصل الصيف لتصل اعلى معدلاتها في شهري تموز و اب ، اذ بلغت (37.7،37.8 م°) على الترتيب،في حين تنخفض في فصل الشتاء لتصل اوطئ معدلاتها في شهر كانون الثاني لتصل الى(11.3 م°).

(2)محمد سالم عبد الهادي، الثروة الحيوانية في محافظات غزة((دراسة في الجغرافية الاقتصادية))،رسالة ماجستير ،غير منشورة،كلية الدراسات العليا،الجامعة الاسلامية – غزة،2013،ص68.

جدول(1) المعدلات الشهرية لبعض عناصر المناخ في محافظة المثنى للمدة من(1994_2014)

الشهور	الحرارة بـ م°	الأمطار بـ ملم	الرطوبة بـ ٪	الرياح بـ م/ثا
كانون الثاني	11,3	24,5	76	3,2
شباط	13,8	20,4	68	3,6
اذار	18,3	18,6	45	3,7
نيسان	24,9	13,1	47	4
مايس	31,5	8,5	37	4,4
حزيران	34,9	0	24	4,7
تموز	37,7	0	22	4,9
اب	37,8	0	24	4,5
ايلول	33,5	0	27	3,7
تشرين الاول	27,1	8،4	32	2,8
تشرين الثاني	18,7	17,7	36	3
كانون الاول	12,3	25,2	74	3,2
المجموع/المعدل	المعدل 25.15	المجموع 132.8	المعدل 24.6	المعدل 3.8

المصدر من عمل الباحثان بالاعتماد على:الهيئة العامة للانواء الجوية،العراق،قسم المناخ،بيانات غير منشورة، 2015.

ب- الأمطار:

تعد الأمطار أحد العوامل البيئية المؤثرة بشكل غير مباشر في تحديد نوعية الحيوانات ودرجة تواجدها كما إنها تؤثر في حجم الحيوان وطبيعة نموه أيضا، إذ تسبب زيادة كمية المطر فضلاً عن اعتدال درجات الحرارة إلى زيادة كثافة

ونمو نباتات المراعي الطبيعية التي يعتمد عليها في تربية تلك الحيوانات وتوفير غذائها اليومي، وتعد ملجأ ملائماً لإتمام عملية تكاثرها[9].يقتصر سقوط الأمطار في محافظة المثنى على فصل الشتاء، اذ يتبع نظام سقوطها نظام أمطار إقليم البحر المتوسط المرتبط بقدوم المنخفضات الجوية المتوسطية إلى العراق بصورة عامة[10].يبداء سقوط الامطار في محافظة المثنى اعتبارا من شهر تشرين الاول ،ويستمر سقوط الامطار ليصل اعلى مجموع شهري لسقوطها في شهر كانون الثاني ،اذ بلغت(24.5 ملم)، ثم تبداء كمية الامطار بالتناقص حتى تصل اوطئ معدلاتها في شهر مايس ،اذ بلغت (8.5 ملم)،بعد ذلك ينقطع سقوط الأمطار في اشهر الصيف (حزيران،تموز،اب،وايلول) ،يلاحظ الجدول (1). يعد تبكير سقوط الامطار وبكميات كبيرة على منطقة الدراسة امرا مؤثرا في نمو النبات الطبيعي بصورة مبكرة في بادية محافظة المثنى ،الامر الذي يشجع مربي الأغنام على الرعي ،فضلا عن زراعة مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة بمحاصيل الحنطة والشعير والتي يمكن الاستفادة منها بصورة مباشرة او غير مباشرة كعلف للأغنام .

ج- الرطوبة:

تأثير الرطوبة على الحيوانات من حاجتها لها كي لا يتعرض جلدها أو الأغشية المخاطية المبطنة للأنف للجفاف، إلا أن معظم الحيوانات تستطيع أن

(9) محمد عباس حسن العبيدي، التوزيع الجغرافي للأبقار والجاموس في العراق ودور إنتاجهما في الأمن الغذائي العراقي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، غير منشورة، 1997،ص134.

(2) عبد الله سالم عبد الله المالكي ، ظاهرة التذرية الريحية في محافظتي ذي قار والبصرة ، دراسة جغرافية ، أطروحة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة 1999 ، ص 9 .

تقاوم نقص الرطوبة في المحيط عن طريق وظائفها الفسيولوجية، كالتعرق الذي يعمل على ترطيب الجلد في الجو الحار والحرارة العالية، أما إذا كان الجو بارداً فأن قدرة الجسم تتحدد بتقليص مساحات الجلد ومن ثم يتعرض للجفاف[11].تشير معطيات الجدول (1)،ان معدلات الرطوبة تقترن بالزيادة والارتفاع مع كمية الامطار الساقطة على المحافظة ،فهي ترتفع في الاشهر التي ترتفع فيها كمية الامطار الساقطة وتنخفض بانخفاض كميتها،اذ سجل شهر كانون الثاني اعلى قيم لمعدل الرطوبة ،اذ بلغت (76٪)،في حين سجل شهر تموز اوطئ قيم لمعدل الرطوبة اذ بلغت (22٪).

د- الرياح:

تؤثر صفات الرياح وسرعتها على الحيوان ، فقد تكون عاملاً مساعداً للراحة وهدوء النفس والأعصاب ،أو أنها تؤدي إلى ظهور بعض الأمراض وانتشارها ، وقد تصل الحالة إلى حدوث هلاكات في حالة هبوب الرياح شديدة البرودة او الرياح الحارة الجافة ،وتعد الرياح عاملاً مساعداً في الإحساس بشدة الحرارة أو شدة البرودة، ويكون تأثيرها ملطفاً في الجو الحار، أما إذا كان الجو بارداً فأن زيادة سرعة الرياح تؤدي إلى الإحساس بالبرودة[12].وتؤثر الرياح على المناخ بشكل واضح اذ انها تعمل على نقل خصائص الحرارة والرطوبة من المنطقة الهابة منها الى المنطقة الهابة اليها. يتبين من ملاحظة بيانات الجدول (1) ان اعلى سرع للرياح سجلت في شهر تموز اذ بلغت (4.9 م/ثا)،ويعود سبب ذلك الى انخفاض الضغط بسبب ارتفاع

(11) Smith, K, Principles of Applied climatology, McGraw, Hill. London, 1975, P. 160.

(12)سعدية عبد الكاظم الزهيري، المناخ وأمراض الجهاز التنفسي دراسة تطبيقية في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، غير منشورة،2002، ص111.

درجات الحرارة في هذا الشهر ،في حين سجل شهر تشرين الاول اوطئ سرع للرياح اذ بلغت (2.8م/ثا). للرياح جملة من الاثار السلبية على واقع تربية الاغنام في محافظة المثنى ،منها ان الرياح الحارة والجافة تؤدي الى هلاك النباتات التي تعتاش عليها الاغنام وبالاخص نباتات المناطق الصحراوية ،فضلا عن تعريتها للتربة و نقلها للغبار والاتربة ،اذ تقوم تلك الرياح بالقاء حمولتها على النباتات الصغيرة مما يؤدي الى موتها ،كما ان هناك اثرا سلبيا اخر يتمثل في ان الرياح الشديدة البرودة التي تهب في فصل الشتاء تؤدي الى هلاك بعض قطعان الاغنام وبالاخص التي تبيت في العراء ليلا .

3-التربة:

تعرّف التربة بانها الوعاء الذي يتناول منه النبات مواده الغذائية الاساسية [13].ان سطح التربة في السهل الرسوبي يخضع الى استمرارية تكوينه حتى يكاد يخلو من تباين اشكال الارض، وما وجد من هذه الاشكال فهو من عمل الانهار او الانسان او كليهما معاً، وان الاختلاف الظاهر بين اجزاء المنطقة يرجع الى التكوين وليس الى التركيب[14].وللتربة اهمية كبيرة على المشاريع الزراعية،اذ يحدد نوع التربة نوع المحصول المزروع. تمتاز ترب محافظة المثنى بتنوع اصنافها،اذ تضم في جزئها الشمالي ترب((كتوف الانهار،ترب الاحواض،وترب الاهوار والمستنقعات))،اذ تعد تلك الترب من اجود انواع الترب لزراعة معظم محاصيل الحبوب والاعلاف التي تحتاجها الحيوانات،

---

(13)ابراهيم ابراهيم شريف، التربة مكونها وتوزيع أنواعها وصيانتها، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، 1960، ص 1.

(14) عبد الامام نصار ديري، تحليل جغرافي لخصائص مناخ القسم الاوسط والجنوبي من العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة، 1988، ص 11.

والتي توفر جزء من الاعلاف اللازمة لتربية الاغنام. ان تباين اصناف الترب ادى الى تباين زراعة اصناف محاصيل الاعلاف كالجت والشعير والذرة . اذ تتباين محاصيل العلف في درجة تحملها لرطوبة التربة وجفافها ، فمثلاً الشعير يستطيع تحمل العطش وجفاف التربة ويزرع في معظم الترب ويجود في الترب الطينية الكلسية أو الرملية الخفيفة.وتشكل تربة الهضبة الغربية الصنف الثاني من ترب منطقة الدراسة ، تغطي هذه الترب مساحة واسعة من المحافظة إذ تشكل(91٪) من المساحة الكلية للمحافظة . وتسود في الأقسام الجنوبية والجنوبية الغربية، يغلب على سطحها عدم الاستواء ويكون معظمه مغطى بالصخور والرواسب الحصوية حتى تكاد تكون ظاهرة المجمعات الحصوية من ابرز مظاهر هذه التربة، وتمتاز بقلة محتواها من المادة العضوية[15]،وعلى الرغم من ذلك الا ان وجود العديد من الفيضات في هذا الصنف من التربة والتي تتمتاز بسعة مساحاتها،وتربتها الملائمة للزراعة ووجود مصادر دائمة للمياه فيها ،اذ تظهر تلك المياه على شكل عيون فوارة تمتاز بصلاحية مياهها لارواء الاغنام ،فضلا عن ملائمتها لسقي المحاصيل وبالأخص محاصيل الحبوب التي يستفاد منها كعلف اخضر او من اعقابها بعد موسم الحصاد ،لتغذية قطعان الاغنام.

4-الموارد المائية :

تحتل الموارد المائية مكانة كبيرة في أي قطر من اقطار العالم، فهي ضرورية لحياة الانسان والحيوان والنبات، وتعتمد عليها كثير من الصناعات، فضلاً عن استعمالها في المجالات الاقتصادية الاخرى[16]تمتاز محافظة المثنى

(1)سعاد عبدالله فضيح،مصدر سابق،ص86.

(16) ابراهيم احمد المكي، " الموارد المائية العربية وضرورة ترشيد استخدامها"، مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي، العدد 2، السنة الثانية، الخرطوم ، 1993، ص 4-5.

بوجود نوعين من مصادر المياه فيها،يتمثل الاول بالمياه السطحية ،اذ تظم منطقة الدراسة ثلاثة انهار هي (السبل،العطشان،وشط الرميثة)،تروي هذه الانهار المناطق الزراعية الواقعة شمال محافظة المثنى،وتمتاز بصلاحيتها للاستخدامات الزراعية المتعددة ،وإرواء الحيوانات ،اذ بلغ اجمالي المساحات المروية من الانهار المذكورة للموسم الزراعي 2014_205 بحدود (26300 دونم)،منها (150600 دونم) تزرع بمحاصيل الحنطة،الشعير ،الذرة والجت ،والذي يمكن الاستفادة منها بصورة مباشرة او غير مباشرة كعلف للاغنام،الامر الذي يعد عاملا ايجابيا لتربيتها في المحافظة. تعد المياه الجوفية المصدر الثاني للمياه في المحافظة ،تمتاز الهضبة الغربية بوجود كميات كبيرة من المياه الجوفية والتي تعد المصدر الرئيسي للمياه في هذه المنطقة ، تتصف المياه الجوفية بارتفاع مستواها النسبي بشكل عام وبازدياد عمقها ،اذ يصل الى أكثر من (320 م) في الاجزاء الغربية بالقرب من الحدود السعودية[17].ان عملية استغلال المياه الجوفية في بادية السماوة ،وبالاخص في قضائي السماوة والسلمان وناحية بصية، ساعد على التوسع في زراعة محاصيل الحبوب (كالقمح ،الشعير ،الذرة البيضاء والصفراء والجت) ،التي يمكن الاستفادة منها في تربية الاغنام في تلك المناطق .يعتمد مربي الاغنام على ارواء قطعانهم في بادية السماوة على المياه الجوفية التي تظهر اما على شكل عيون فوارة ،او ابار ارتوازية،مخصص جزء منها للنفع العام ،قامت الدولة بحفرها لغرض سقي المواشي في بادية السماوة،او على ابار النفع الخاص ،التي تعود ملكيتها الى المزارعين اللذين يستخدمونها لغرض ري المحاصيل المزروعة.

(2) مديرية زراعة المثنى،شعبة التربة والمياه،بيانات غير منشورة،2015.

هـ - النبات الطبيعي والمراعي:

للنبات الطبيعي اهمية في وقاية التربة من التعرية ،ويعمل على زيادة نسبة المياه التي تتسرب الى باطن الارض من خلال نفاذية التربة [18].تعتبر المراعي الطبيعية الدعامة الرئيسية التي تعتمد عليها تربية الاغنام ،وهي الطريقة التقليدية في تربيتها في محافظة المثنى ،اذ تمتاز المحافظة بوجود البادية الواسعة والتي تحوي انواعا مختلفة من النباتات الطبيعية والاشجار والشجيرات دائمة الخضرة ،التي تعتاش عليها الاغنام ،فضلا عن وجود النبات الطبيعي في ترب اكتاف واحواض الانهار ونباتات ترب الاهوار والمستنقعات ،والتي تعد مراعي طبيعية لتربية الاغنام .

ب- العوامل البشرية المؤثرة في توزيع الأغنام:

1- السكان:

العنصر البشري هو الأساس في التنمية فاحتياجاته ومتطلباته كما ونوعا هي التي تدعو للتنمية وإمكاناته المتاحة هي التي تحدد مداها وقراراته هي التي توفر سبل النجاح لها،أو تؤدي إلى فشلها،لذا يجب دراسة تأثير العنصر البشري وتقييمه سواء كمعوق لتنمية تربية الأغنام او كداعم لها.تعد خبرة المربي من بين اهم مقومات عملية تربية ورعي الاغنام،فالخبرة لايظهر دورها في التربية فحسب وانما في انتقاء الاصناف والسلالات الجيدة ،فضلا عن معرفة المربي بالامراض التي تصيب الحيوان وكيفية علاجه ،وابعاد الحيوانات التي تحمل امراض انتقالية.ومن الجدير بالذكر ان معظم مربي الاغنام في محافظة المثنى يمتلكون الخبرة الكافية في مجال تربية ورعي الاغنام ،اذ لعب عامل

(3)نسرين عواد الجصاني،المناخ والنبات الطبيعي وامكانية الاستثمار والتنمية في النجف،مجلة العلوم الانسانية،كلية التربية ،جامعة بابل ،العدد(7)،2011،ص 162

توارث حرفة رعي الاغنام دورا كبيرا في تراكم الخبرة في هذا المجال،مما يعد عاملا ايجابيا في مجال تربية الاغنام في المحافظة.كما يسعى مربو الأغنام إلى زيادة كميات اللحوم المنتجة من الأغنام وتحسين صفات الجودة في اللحم باعتباره المصدر الرئيس للبروتين الذي يزداد الطلب عليه بفعل ارتفاع المستوى المعاشي وزيادة الوعي التغذوي للمستهلك ورافق ذلك الزيادة في أعداد السكان المطرد أدى إلى زيادة الطلب على اللحوم[19]، ولتحقيق ذلك يعتمد مربي الاغنام في المحافظة على تعليف حيواناتهم لتحقيق هذا الغرض بمختلف انواع العلائق.

2- السياسات الحكومية:

يقصد بالسياسة الحكومية مجموعة الإجراءات التي تقوم بها الدولة والتي تتضمن مجموعة منتخبة من الوسائل الزراعية المناسبة، والتي بموجبها يمكن توفير اكبر قدر ممكن من الرفاهية للعاملين في القطاع الزراعي من خلال تحسين الإنتاج[20]. تتمثل السياسات الحكومية بالإجراءات التالية:

1- رأس المال والتسليف الزراعي :يتمثل رأس المال بما تقدمه الدولة من سلف زراعية نقدية أو حبوب زراعية معفرة أو أسمدة خاصة لبعض المحاصيل المنتشرة في أرجاء القطر كافة، فضلاً عن توفير العلف . وتتوقف عملية تسليف أصحاب مشروعات الإنتاج الحيواني على نظام توزيع القروض وحجم رأس المال المخصص للعمليات التمويلية من جهة وطبيعة استخدام رأس المال في العمليات الزراعية الحيوانية من جهة أخرى، وتتوقف كفاءة

(1) مزهر كاظم كعيبر المهداوي ،تأثير استخدام مستويات مختلفة من البروتين في العليقة وفترة التسمين على أبعاد الجسم في الحملان العراقية،مجلة ديالى للعلوم الزراعية،العدد(3)،المجلد(1)،2011،ص38.

(20) بديع جميل القدو، ملامح من اقتصاديات الزراعة في الوطن العربي، الدار العربية للطباعة ، بغداد، 1985، ص 51.

الجانب الاول على طبيعة الجهاز المصرفي وسعة انتشاره ونظام التسليف وسهولة انسياب القروض،أما الجانب الثاني فان جزءاً من التسليف قد يستغل في أغراض غير المخصص لها مما يتطلب التوسع في التسليف التوجيهي[21].

لقد شهد القطاع الزراعي تطور ملحوظ بسبب الدعم الحكومي له من خلال القروض المالية التي يقدمها المصرف الزراعي في المحافظة لمربي الأغنام ،إذ بلغ مقدار القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي في محافظة المثنى ما مقداره(273,000,000) مليون دينار[22].فضلا عن حفر ابار النفع العام وتسليم ادارتها الى اشخاص ،الغرض منها المساعدة على توطين رعاة الاغنام في البادية وتخفيف معاناة نقص مياه ارواء الماشية في بادية المحافظة ،اذ يبلغ عددها (168)بئرا [23].كما تساهم الدولة بتقديم الاعلاف لمربي الاغنام باسعار مدعومة بنسبة

(50٪)[24] ، لغرض التخفيف عن كاهل المربين ،ومساعدتهم في تجاوز موسم الصيف الذي يؤدي الى جفاف وهلاك الاعشاب والحشائش في مناطق الرعي.

2- الخدمات والإرشاد البيطري: يعدّ هذا العامل من العوامل المهمة في تربية الأغنام ،وتاتي اهميته من خلال الدور الذي يقدمه هذا الجانب من خدمات بيطرية واستشارات طبية وندوات توعوية تهدف الى حث المربين على الاهتمام بحيواناتهم ،واستخدام الطرق العلمية في الكشف عن الامراض

---

(21) انتظار إبراهيم حسين الموسوي، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة من (1990-2000)، دراسة في الجغرافية الزراعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، غير منشورة، 2001.ص 79.

22) المصرفان الزراعيان في السماوة والرميثة،بيانات غير منشورة،2015.

23) دائرة المياه الجوفية في المثنى،بيانات غير منسورة،2015.

24) مديرية زراعة محافظة المثنى،قسم خدمات الثروة الحيوانية،بيانات غير منشورة،2015.

الانتقالية بين قطعان الاغنام واستخدام الادوية لعلاج المصاب منها،وعدم الاعتماد الكلي على الخبرات المتوارثة لدى المربين.ويعد تقديم الخدمات البيطرية واحدة من بين الخدمات التي تقدمها الدولة لغرض تنمية قطاع تربية الاغنام ،اذ تقوم المستوصفات البيطرية بعمليات التلقيح المبكر ضد الامراض،فضلا عن معالجة المصابة منها بصورة مجانية. توجد في المحافظة (7) مستوصفات بيطرية موزعة على اقضية ونواحي المحافظة بواقع مستوصف واحد للوحدات الادارية (السماوة، الرميثة، الوركاء، السلمان، الخضر، السوير، المجد)، تقدم خدماتها البيطرية لمربي الاغنام في محافظة المثنى.

التوزيع الجغرافي للاغنام في محافظة المثنى:الاغنام حيوانات ترعى بطبيعتها ويوافقها نباتات المراعي الخضراء والتي تكثر فيها شبه الاوراق الخضراء الى السيقان،ولذلك نجد ان اكبر قطعان الاغنام هي تلك التي توجد بمناطق المراعي الطبيعية في البلدان ذات المناخ المعتدل مثل استراليا ونيوزلندا وامريكا وجنوب افريقيا والارجنتين،ونجاح تربية الاغنام يتوقف على توفر المراعي الطبيعية وعدم التنافس على الارض بين الانسان والحيوان [25]. ومن اجل اعطاء صورة واضحة للتوزيع الجغرافي لتربية الاغنام في محافظة المثنى ،فقد تم اعتماد التوزيع على مستوى الوحدة الادارية . توضح الخريطة (2) ان عدد الوحدات الادارية في محافظة المثنى يبلغ (11) وحدة ادارية .يتبين من ملاحظة بيانات الجدول(2)،ان اعداد الاغنام تتباين بين الوحدات الادارية ،اذ سجل قضاء السلمان اعلى اعداد لتربية الاغنام ،اذ بلغ مجموع الاغنام (153270 رأس) ،وبنسبة بلغت(23.6٪)،ويعود سبب تصدر القضاء لاعداد الاغنام الى جملة من العوامل اهمها ، وفرة المراعي الطبيعية الواسعة،اذ يشغل قضاء السلمان معظم اراضي البادية الجنوبية في محافظة المثنى ،ان لسقوط الامطار على البادية وبالاخص المبكرة منها كما سبق ذكره يؤدي الى نمو

(1) محمد يحيى درويش،الموسوعة في تغذية الحيوان الزراعي،1990،ص 366.

الاعشاب بصورة مبكرة ،فضلا عن استمرار سقوطها سيؤدي الى وفرة النباتات الطبيعية وكثافتها ،الامر الذي يشجع على استغلال تلك المراعي لرعي حيوانات الاغنام ،كما ان سقوط الامطار الامطار بكميات مناسبة تكفي لارواء قطعان الاغنام يعد عاملا مشجعا على توطين رعاة الاغنام في اماكن الرعي الموسمية ،وعدم تنقلهم للبحث عن المياه لغرض ارواء قطعانهم. وتتشابه الظروف السابقة مع مثيلاتها في ناحية بصية وقضاء الخضر واللتان سجلتا قيم مرتفعة في اعداد الاغنام اذ بلغت (107465،97265 رأس) على التوالى. كما يلاحظ من بيانات الجدول ذاته ان ناحية النجمي هي الاخرى امتازت بارتفاع اعداد الاغنام ،ويعود سبب ذلك الى سعة المساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب و محاصيل الاعلاف ،مقارنة بالوحدات الادارية الاخرى ،فضلا عن سعة الحيازات الزراعية فيها وسيادة الحيازات الكبيرة التي يصل البعض منها الى (1000 دونم).

خريطة (2) الوحدات الادارية في محافظة المثنى

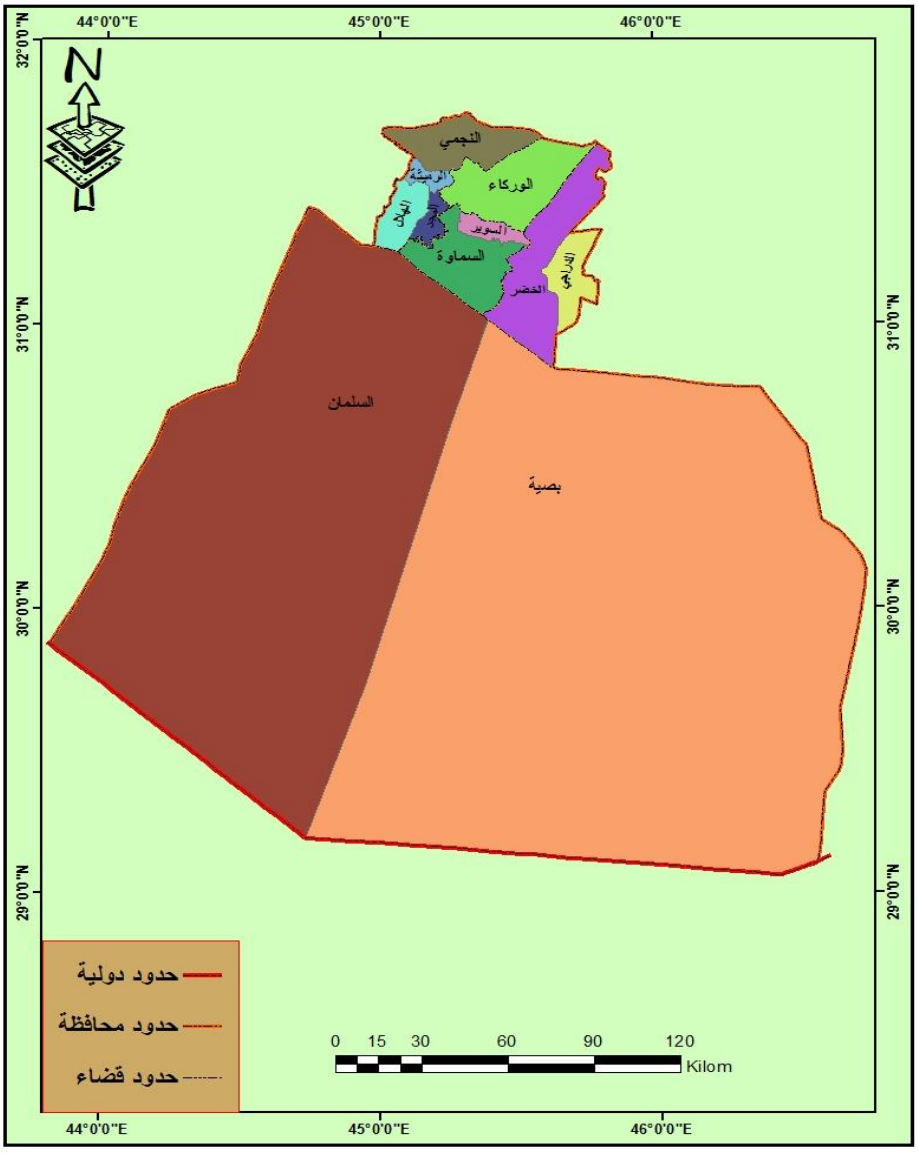

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:مديرية التخطيط العمراني في المثنى، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة محافظة المثنى الرادارية لسنة 2014، مقياس1:700.000 .

جدول(1) أعداد الأغنام في محافظة المثنى على مستوى الوحدات الادارية لسنة 2014

الوحدة الادارية	عدد الاغنام	النسبة المئوية
قضاء الخضر	107465	16.5
ناحية الدراجي	25663	3.9
قضاء الرميثة	21053	3.2
قضاء السلمان	153270	23.6
قضاء السماوة	8765	1.3
ناحية السوير	3405	0.5
ناحية المجد	33100	5.1
ناحية النجمي	94583	14.6
ناحية الهلال	45903	7
قضاء الوركاء	57204	8.8
ناحية بصية	97265	15.1
المجموع	647,679	٪100

المصدر:الباحثان بالاعتماد على :مديرية زراعة محافظة المثنى،قسم خدمات الثروة الحيوانية،بيانات غير منشورة ،2015.

في حين يلاحظ ان اعداد الاغنام تقل في الوحدات الادارية (قضاء السماوة وناحية السوير) ، اذ بلغت اعداد الاغنام (8765 ، 3405 رأس)على التوالي ،واللذان يمثلان اقل الوحدات الادارية عددا من حيث تربية الاغنام ،ويعود السبب في ذلك الى قلة المساحات المزروعة بمحاصيل الاعلاف ، والتي تعد المصدر الرئيسي لتغذية الاغنام ، والاعتماد على زراعة الخضروات،فضلا عن صغر حجم الحيازات الزراعية ،والتي تلعب دورا مهما

في عملية رعي الاغنام ، اذ تحتاج الاغنام الى مساحات واسعة من الاراضي لغرض التنقل والبحث عن الغذاء.

المشاكل التي تواجه تربية الأغنام في محافظة المثنى:

1- قلة الأمطار وعدم انتظام هطولها وتكرار فترات الجفاف مما يحد من التنمية الزراعية ومن إنتاجية المراعي الطبيعية.
2- التطرف في الحرارة والرطوبة والذي يكون لهما تأثيرا سلبيا على تربية الاغنام.
3- قلة موارد المياه للارواء الاغنام وعدم انتظام توزيعها مما يضطر المربين الى التنقل لمسافات شاسعة لغرض ارواء قطعانهم .
4- انخفاض الامكانات الانتاجية للمراعي الطبيعية نتجة لسوء الادارة والرعي الجائر وقطع الاشجار والشجيرات لغرض بيعها الامر الذي ادى الى اتساع رقعة التصحر وتعرية وجرف التربة .
5- عدم وجود خطط شاملة ومتكاملة لتمنية قطاع تربية الاغنام في العراق عموما ،مما ينعكس سلبا على تطوير وتنمية هذا القطاع .
6- قلة الوعي لدى معظم المربين باستخدام الوسائل الحديثة بالكشف عن الأمراض والأوبئة التي تصيب قطعان الأغنام،واعتمادهم على الخبرات الذاتية .

الاستنتاجات:

1- تتصف محافظة المثنى بتباين خصائصها الطبيعية والبشرية .
2- تبين ان هناك اثر للعوامل الطبيعية والبشرية في تباين تربية الأغنام في محافظة المثنى .
3- ملائمة العوامل الطبيعية والبشرية لتربية الأغنام في محافظة المثنى

4- تباين تربية الأغنام فيما بين الوحدات الإدارية في محافظة المثنى .
5- تواجه تربية الأغنام جملة من المشاكل التي تحول دون التوسع في تربيتها بمنطقة الدراسة.

المصادر:

1- التكريتي ،رمضان أحمد لطيف ، آخرون، أدارة المراعي الطبيعية، الموصل، جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب، 1982،
2- الجصاني ،نسرين عواد ،المناخ والنبات الطبيعي وامكانية الاستثمار والتنمية في النجف،مجلة العلوم الانسانية،كلية التربية ،جامعة بابل ،العدد(7)،2011.
3- درويش ،محمد يحيى ،الموسوعة في تغذية الحيوان الزراعي،1990.
4- ديري ،عبد الامام نصار ، تحليل جغرافي لخصائص مناخ القسم الاوسط والجنوبي من العراق، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، البصرة، 1988.
5- الراوي ،عادل سعيد وقصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990.
6-الزهيري ،سعدية عبد الكاظم ، المناخ وأمراض الجهاز التنفسي دراسة تطبيقية في محافظة بغداد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد،2002.
7- السعدي ،عباس فاضل ، جغرافية العراق، بغداد، الدار الجامعية للطباعة، 2009.
8- السيد ولي ،ماجد ، التعرية الرياحية ونتائجها على الأراضي الزراعية مجلة صوت الجامعة، جامعة البصرة ، العدد (6) جامعة البصرة 1977 ،
9- شريف ،ابراهيم ابراهيم ، التربة مكونها وتوزيع انواعها وصيانتها، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، 1960.
10- عبد الهادي ،محمد سالم ،الثروة الحيوانية في محافظات غزة((دراسة في الجغرافية الاقتصادية))،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية الدراسات العليا،الجامعةالاسلامية - غزة،2013.
11- العبيدي ،محمد عباس حسن ، التوزيع الجغرافي للأبقار والجاموس في العراق ودور إنتاجهما في الأمن الغذائي العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 1997.

12- فضيح ،سعاد عبد الله ،التركيب المحصولي في محافظة المثنى،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية التربية،جامعة البصرة،2013.
13-القدو ،بديع جميل ، ملامح من اقتصاديات الزراعة في الوطن العربي، الدار العربية للطباعة ، بغداد، 1985.
14- المالكي ،عبد الله سالم عبد الله ، ظاهرة التذرية الريحية في محافظتي ذي قار والبصرة ، دراسة جغرافية ، أطروحة دكتوراه ،غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة 1999 .
15- المكي ،ابراهيم احمد ، " الموارد المائية العربية وضرورة ترشيد استخدامها"، مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي، العدد 2، السنة الثانية، الخرطوم ، 1993.
16- المهداوي ،مزهر كاظم كعيبر ،تأثير استخدام مستويات مختلفة من البروتين في العليقة وفترة التسمين على أبعاد الجسم في الحملان العراقية،مجلة ديالى للعلوم الزراعية، العدد(3)، المجلد(1)،2011.
17- الموسوي ،انتظار إبراهيم حسين ، التحليل الجغرافي لإقليم دواجن قضاء الديوانية للمدة من (1990-2000)، دراسة في الجغرافية الزراعية، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة القادسية ، 2001.
18- مديرية التخطيط العمراني في المثنى،وحدة نظم المعلومات الجغرافية،خريطة محافظة المثنى الإدارية لسنة 2014،مقياس1:700.000
19- وزارة الموارد المائية ،خريطة العراق الإدارية ،لسنة 2010،مقياس 1:700.000
20- دائرة إحصاء محافظة المثنى.
21- مديرية زراعة المثنى.
22- الهيئة العامة للأنواء الجوية في العراق.
23-المصرفان الزراعيان في السماوة والرميثة.
24- Smith, K, Principles of Applied climatology, McGraw, Hill. London, 1975, P.160